





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوخ، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوخ صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –، سعدوني نادية، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق "السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط. د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-، المشرف أ.د: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجاً- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarrah Bougoufa, Sfaxuniversity –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/ عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيصر عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/ *فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغريبة من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962- 2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 -Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البلدية- بوقطاف عقيلة، جامعة البلدية02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البلدية02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لوئيسي علي البلدة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

مقومات الخطابة الأرسطية - رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا.

The Elements of Aristotelian Rhetoric - The Letters of Emir Abdelkader as a Model.



د. مصابيح حسين

الجزائر

meshou1991@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/04/08 تاريخ القبول: 2023/05/09

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تبين مقومات الخطابة في العهد اليوناني، وبصفة خاصة لدى أرسطو الذي يعدّ أبا البلاغة القديمة، ثمّ استقراء تلك المقومات في رسائل الأمير عبد القادر السياسية، بغية الوقوف على طرق محاججته لخصومه، والآليات المستخدمة من لدنه لإقناعهم والتأثير فيهم، وكذا تبين مدى براعة الرّجل في كتابة رسائله.

الكلمات المفتاحية:

الخطابة؛ الحجاج؛ مقومات الخطابة.

Abstract:

We attempted, through this study, to illustrate the elements of rhetoric in the Greek era, particularly in the work of Aristotle, who is considered the father of ancient rhetoric. We then extracted these elements in the political letters of Emir Abdelkader, in order to understand his methods of arguing with his opponents, the techniques he used to persuade and influence them, and to showcase the brilliance of his letter writing skills.

Key words:

Rhetoric ; Argumentation ; Elements of rhetoric.

مقدمة:

ينطلق البحث عن مقومات الخطابة بدءًا من العهد اليوناني لدى كل من أفلاطون وأرسطو، في صراعهما مع السفسطائيين الذين "كانوا يستعملون في الغالب سلطة القول في فضاءات السلطة (المدينة) وفي القول ومآتيه، فنزلهم أبوا الفلسفة الغربية أفلاطون وأرسطو وكان بين هذين وأولئك نوعان من الحجاج، حجاج بحجاج في مسائل فلسفية مختلفة، وحجاج في ما به ينبغي أن يكون الحجاج، خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين إلى وضع القول في علاقته بمسألتي المعرفة والقيم الحاضنة للاجتماع الإنساني، وكان لذلك الحجاج الضاري الذي شهدته أثينا، مزايا عديدة" (الريفي، ص51)، منها استجلاء أرسطو لمقومات الخطابة، ووضعه شروطا لبنائها، سنحاول من خلالها استقراء أحد الرسائل السياسية للأمير عبد القادر، والكشف عن البناء الذي أقيمت عليه.

مقومات الخطابة لدى أرسطو:

يرى أرسطو أنّ الخطابة بمنزلة الجدل وهي مثله في النفع مع أنّها غير مطالبة بالإقناع بقدر ما هي مطالبة بالتعريف والتبليغ للأمور، حيث قال: "قد استبان إذاً أن الريطورية ليست جنسا لشيء واحد مفرد، لكنّها بمنزلة الديالكتيكية، وأنها جد نافعة، وأنه ليس عملها أن تقنع، لكن أن تعرّف المقنعات في كل أمر من الأمور، كما يوجد في صناعات أخرى" (أرسطوطاليس، 1979، ص8)، ثم يبين أن الخطابة تتمتع بقوة تتكلف الإقناع الذي يمكن أن يوجه للمتلقى، والتكلف هنا هو ما يسميه أرسطو الصناعة إذ يقول: "أما الريطورية فقد يظن أنها هي التي تتكلف الإقناع في الأمر يعرض كائنا ما كان، ولذلك ما لا ننسبها إلى جنس أصلي منفرد حتى تكون لها تلك الصناعة خاصة، فأما التصديقات فمنها بصناعة ومنها بغير صناعة ، وقد أعني باللاتي بغير صناعة تلك التي ليست تكون بحيلة منا" (أرسطو، ص9) ، حيث يصير أرسطو على أنّ صناعة الخطابة قوامها التصديقات (Les preuves) ، بينما حصر القول الخطبي في إطار التفاعلات القولية بين الإنسان والانسان، فتطرق بالدراسة للتصديقات الخطبية (Les preuves oratoires)، كما درس أيضا أخلاق ومميزات الباث أو القائل (Les caractères) وانفعالات المتلقي (Les passions)، ففي الخطابة خروج عن البحث المنطقي المحض نحو البحث في علاقة القول بالأخلاق والسياسة، وهو يرى أنّ الخطابة فرع من الجدل كما هي فرع من علم الأخلاق، فالمشروع الأرسطي لا يفصل الجدل عن الخطابة، بل يحرص كل الحرص على تأكيد تلك العلاقة. (الريفي، ص98)

والحاصل من ذلك في مجمله أنّ أرسطو قد اتخذ من الخطابة مجالا خصبا للمحاجة، لكونه قد وضع التصديقات أو الحجج جوهرًا للعلاقة الخطابية بين المخاطب أو الباث والمخاطب أو المتلقي، فسَلَط الضوء على أخلاقيات الأول وانفعالات الثاني أثناء العلاقة الخطابية، مركزا على صلة هذه الأخيرة بالجدل الذي يراه مدار العملية كلها، حيث إنّ عناصر الممارسة الكلامية ثلاثة هي المتكلم والمخاطب وموضوع الكلام، إذ يمكن تعويضها بعناصر أكثر اصطلاحية في الفلسفة اليونانية والتي هي:

الإيتوس والباتوس واللوغوس، إذا ما سلّمنا أنّ كلاًّ منها يقابل واحداً من الإصلاحات السابقة، فالإيتوس يقابل المتكلم، والباتوس يقابل المتلقي، واللوغوس يقابل موضوع الكلام، أو الخطاب. (الولي، 2011، ص 12)

مراحل إنشاء القول الخطبي:

لقد صدّر أرسطو مقاله الثالث من كتابه "الخطابة"، بنص يتبين من خلاله مراحل إنتاج القول الخطبي، إذ يقول: "إنّ اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث: (إحداهن): الإخبار من أيّ الأشياء تكون التصديقات، (والثانية): ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، و(الثالثة): أن كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول" (أرسطو، ص 181) حيث يبين أنّ الدعائم الحجاجية للخطابة الأرسطية تكمن في ثلاثة أمور أساسية: أولها الإخبار عن جميع المعاني والأشياء التي يقع بها الإقناع، أي إيجاد الخطاب، وثانيها: الإخبار عن الألفاظ التي يعبر بها عن تلك المعاني وما يستعمل معها مما يجري مجراها، والثالث: عن أجزاء القول الخطبي وكيف ينبغي أن يكون ترتيبها ومما يتألف كل جزء منها من الألفاظ والمعاني أو ما يسمى اختصاراً: الإيجاد أي إيجاد القول الخطبي، والترتيب (ترتيب الألفاظ والمعاني) ثم الأسلوب.

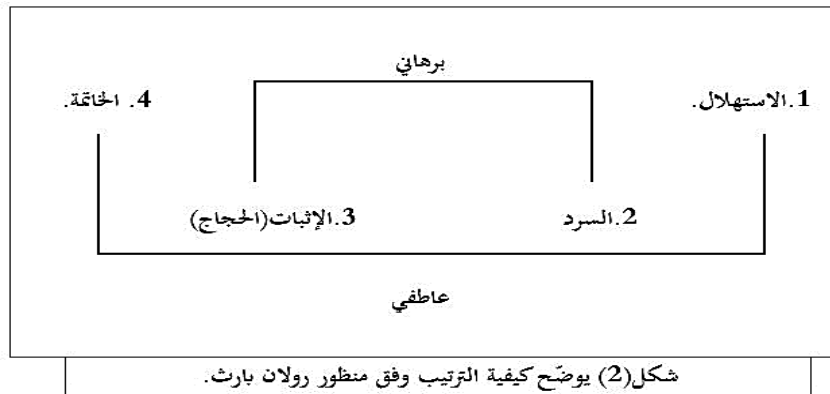
أ- الإيجاد (اكتشاف الحجج (Eurisis):

"هي في مصطلح أرسطو (eurisis) وفي المصطلح اللاتيني الغالب (inventio) وفي المصطلحين معنى الظفر بالشيء والوقوع عليه، مما تؤديه العبارة العربية، بل ويشير منطوق لفظها إلى ما ورد ضمنها في الكلمتين الأخيرتين، أو يرد في سياق التفسير "المصاحب لهما، وهو حسن التدبير والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى، حتى يسد المتكلم السبيل على السامع، فلا يجد منفذاً إلى استضعاف الحجة والخروج عن دائرة فعلها، وربما نقضها بما يخالفها أو يباينها. وهذه المعاني موجودة في تقديرنا في كلمة (البصر بالحجة)". (صمود، ص 14)

فبالعودة إلى رسالة الأمير عبد القادر مع الجنرال الفرنسي دي ميشال نُلفيها جاءت بُعيد فترة من احتلال الجزائر خاصة الجزء الغربي منها، و سياق احتجاج الأمير عبد القادر على عدوّه جاء بعد أسرِه لجنوده، وطلب الجنرال من الأمير الإفراج عنهم، وكان الأمير قد أقام على الجنرال الحجة، حيث طلب فدية مقابل الأسرى لكن الجنرال راح يماطل، وبذلك نجد الأمير عبد القادر قويّ الحجة أمام خصمه، رغم تصريحه بضعف جيشه في قوله: "...وأما ما افتخرت به من قوّة فرنسا وذكرت عدم قدرتنا على دوام عداوتها، فحقّ لها فخار العمدّة لأنّها قاعدة ملك راسخ تالد من القواعد المدعّمة... ومع هذا وإن كنّا ضعفاء في الظاهر فإنّنا قادرون بالله باطنا، فضعفنا قوّة". (زوزو، 2003، ص 53)

ب- ترتيب الأقسام (Taxis):

بعد إيجاد الخطيب للحجج يسعى إلى تنظيمها والتنسيق بينها وترتيبها ووضع كل واحدة في المكان المناسب لها فيزيدها ذلك قوة ويمكن لها في ذهن المتلقي، فالمقدمات تستميله والخبر يحيطه بالوقائع حسب جنس الخطاب والخاتمة تلخص ما انتهى إليه الخطيب وتسعى إلى تحريك الجمهور (صمود، ص15)، أما أرسطوفله رأي خاص به عن الترتيب حيث يقول: "الكلام يتضمن جزأين إذ لابد من ذكر الموضوع ثم البرهنة عليه..." فأولى هذه العمليات هي العرض والثانية الدليل [...] أما الاستهلال والمناقشة بالتساجل والتكرار بإيجاز لما قيل، فإنها لا توجد في خطب المحافل إلا إذا كانت ثمة مناظرة، أما الخاتمة فلا تدخل في كل نوع من أنواع الخطب [...] إذا كان العرض قصيرا أو كانت تفاصيل القضية سهلة الحفظ، وهكذا ليس ثم من ضرورة إلا للقضية والدليل، فهذا هو الملائم حقا للكلام، وقصارانا السماح ب: الاستهلال والعرض والدليل والخاتمة" (أرسطو، ص229)، وانطلاقا من هذا النص المطول فإن أجزاء الكلام هي: الاستهلال، العرض (السرد)، الدليل (الحجاج)، الخاتمة، فالعرض والدليل يشكلان العنصر الجوهرى، أما الاستهلال والخاتمة فيشكلان العنصر الثانوي لأتهما -حسب أرسطو- قد يتم التخلي عنهما في بعض الخطب، وبارث أيضا يسير وفق هذا التقسيم فيرى أن الاستهلال والخاتمة يرتبطان بالعواطف أما السرد والحجاج (الاثبات) فيرتبطان بالعقل ويعتبر أن العاطفي يؤطر البرهاني ضمن الترسيم التالية (بارث، 1994، ص71):



الاستهلال هو ما يبتدئ به الخطيب وبه يدل على الغرض من خطابه وعن طريقه يستميل السامع إليه لذا يرى بارث "وجوب الحذر والتحفظ في الاستهلال" (بارث، ص72)، لأنه الخيط الرفيع الذي يجعل المتلقي يتمسك بحبل الخطاب أو يفلته بعدم الاهتمام أو الانشغال عنه-رغم أن هذا يختلف من جنس خطبي إلى آخر-، واستهلال الأمير في رسالته تمثل في حمده لله عز وجل ثم تبيان المرسل، بعدها المرسل إليه وقوله: "...السلام على من اتبع أوصح السبيل وبعد فقد وصلنا مكتوبك السديد وتديرك المفيد، وقرأناه وعرفنا مقتضاه، واستفدنا منه حرصا كثيرا على تسريح الأسارى ومازلت تراجعنا في كل مكتوب من مكاتيبك في شأنهم" (زوزو، ص52)، بعد ذلك يمر الخطيب إلى السرد فيعرض بشكل مفصل ما مهد له في الاستهلال دون إيجاز أو إطالة، باثا في ثنايا عرضه حججه وإثباتاته التي تدعم عرضه، ويفتد بالمقابل آراء وحجج خصومه ويسعى لنقضها، والحجج التي رصدناها في معرض رد الأمير على الجنرال

دي ميشال قوله: "وفكاك أسرهم ليس كبيرا علينا بل هو أدنى شيء من مقاصدنا ومناقبنا على أنهم في عز وإكرام ورغد عيش ملدسا ومأكلا ومشربا، لكن كاتبنك سابقا بطلب الفداء وحكمنا به" فحجته في عدم إطلاق سراح الأسرى أنهم يعيشون أحسن الأوضاع، وكذا عدم دفع مسؤوليهم للهدية التي أقرها الشرع، ثم استخدامه لحجة أقوى من الأولى وتكاد تكون مضادة لها، وتبين تراجعهم عن رفضه تسريح الأسرى وتبدو في قوله: "...حين كانت العداوة محقة والإصلاح غير مرجو بيننا، وإذ أردت مواصلة الفريقين العرب والفرنسيس والهدنة بين الفئتين وإراحة الجندين... يتم مرغوبك بتسريحهم وقت انعقاد ما تريدون وثبوت الصلح... ومكاتبتكم لنا بذلك أباحت الموافقة على الصلح، كما قال تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" (الأنفال: 61)" (زوزو، ص 53)، فتراجع الأمير عن رأيه الأول راجع إلى طلب الجنرال دي ميشال الصلح والهدنة، لذلك نجده يستخدم حججا مضادة لرأيه الأول باعتبار الحرب أنهكت جيش الأمير ولأسباب أخرى، كان يرغب هو كذلك بالهدنة، ثم علل عدم سبقه في طلب الهدنة بحكم شرعي موجود في القرآن الكريم ألا وهو قول الله عز وجل: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم" (محمد: 35)، بعدها بدأ يبين أن للصلح شروط يجب احترامها فعلا لا بالقول فقط ويبرز هذا في قوله: "غير أن وقوع المودة والملاقة بالخير معكم لها شروط في شرعنا، وإن شرط شرط علينا لا تحل لنا مخالفته ولو نتقطع عنه آخرنا... فإن كان ما كتبتموه صحيحا فلا بد لهذا شروطا منا ومنكم، فأرونا شروطكم وما تريدونه عندنا، ونجيبكم نحن كذلك بما نحبّه في جانبكم... فإذا انصرفت همّتكم إلينا، ورمتم القرب منا... فاكاتب لنا كتابا على أن نبعث رجلين من أعيان قومنا... يتحدثون في المشورة بما يصلح بنا وبكم، وحينئذ يحصل المراد إن شاء الله" (زوزو، ص 53-54)، ثم يمضي الخطيب إلى الخاتمة بحيث تكون ملخصا لما سبق ونتيجة أخيرة يضع بها بصمة وصورة في ذهن السامع تجعله يتفاعل ويتعاطف مع الخطيب ويؤيده فيما يذهب إليه (قادا، 2016، ص 96-103)، وفي خاتمة رسالة الأمير عبد القادر نجده يوظف حججا تبين أنه لولا طلب الفرنسيين للهدنة لما سعى لها أبدا، وكان سيستمر في قتالهم، إذ يقول: "ولا تحسب تخويفك يقع في خواطرننا.. فوالله لولا طلبك ما طلبناك أبد الأبد، ولما رغبنا أجبنك بما تحب" (زوزو، ص 54) وبين للجنرال أنه يستخف بالعرب وما ألحق به الضرر إلا هم بحيث يذكّره بهزائم لفرنسيين مع العرب في معارك عديدة، يقول: "ثم العجب منك كيف تستضعف العرب وتحقرهم، ولا يضادكم أحد غيرهم، وانظر تواريخكم في وقعات نواحي الشام واليرموك وما والاها" (زوزو، ص 54)

ت- العبارة (الأسلوب Lexis):

إنّ الحجج التي يكتشفها الخطيب -على حد قول أرسطو- ثم يرتبها في ذهنه لا بد لها من عبارات وألفاظ توصلها إلى ذهن السامع، "فيخرج كلّ ما كان في ذهن الخطيب وذاكرته إلى الوجود والفعل، وبالعبرة يتغيّر حكم الخطبة من أراء وحجج وقضايا مستورة، إلى وجود ظاهري لا يمكن بدونه أن يبلغ الخطيب

من المخاطب مآربه" (صمود، ص17) إذ "لا يكفي أن يعرف المرء ما يجب أن يقوله، بل عليه أيضا أن يعرف كيف يقوله، وهذا يسهم كثيرا في جعل الكلام يظهر ذا طابع معين" (أرسطو، ص193)، فقد اشترط أرسطو للأسلوب شروطا وصفات متعددة لابد من وجودها فيه منها: البيان والوضوح والدقة والملاءمة حتى يتحقق شرط الإفهام، كما بين العيوب التي يجب على الخطيب أن يتجنبها في أساليبه الخطابية حتى لا تتصف بالبرود-حسب أرسطو-منها: استعمال الغريب والحوشي من الألفاظ، الإطناب والحشو، عدم ملاءمة المجازات، التعسف في استعمال الألفاظ المركبة (وذلك بوصف الشيء بكلمات متعددة بدل تسميته في كلمة واحدة)... (قادا، ص107-110)، والأمير عبد القادر كما هو معروف رجل أدب وشعر، يحسن استخدام الألفاظ وينتقي أجزل العبارات وأكثرها ملاءمة للمقام، دون إهمال الجانب الجمالي من محسنات بديعية كالسجع وغيره رغم غلبة أسلوب أدب عصر الضعف آنذاك، وهذا ما يضيف على حججه مزيدا من القوة.

ث- الإلقاء (Hypocrisy):

هي مرحلة رابعة أضافها أرسطو في إنتاج القول الخطبي، تتعلق بطريقة استعمال الصوت وكيف تكون نبراته عند إلقاء الخطبة ليكون منسجما مع كل نوع من الانفعالات (بنوهاشم، 2014، ص329)، وقد سمي بارث هذه المرحلة "مسرحة القول"، حيث كان "الخطباء يستعينون به لرفع قدرة القول على التأثير في المستمع وتحديد مآتي الدلالة في الخطاب، فتصبح طريقة إخراج القول عوناً للنص على بلوغ مقاصده من المخاطب" (صمود، ص37)، لكن الأمير عبد القادر كان يخاطب دي ميثال بالمكتوب لا بالمنطوق، إذ لم يكن يلقي خطبه بشكل مباشر، بل كان يتعين عليه إرسال الرسل الذين يترجم عنهم مترجم الجنرال، لذا لا نجد هذه المرحلة من مراحل إنشاء القول الخطبي في هذه المدونة.

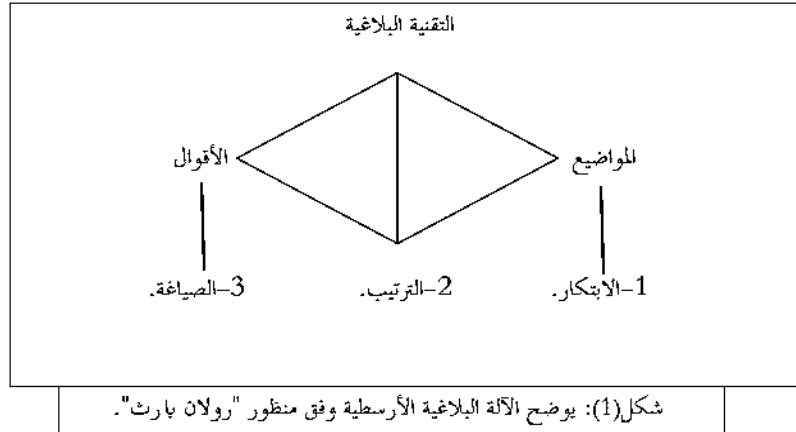
ج- التذكّر (Mémoria) الحفظ:

بين رولان بارث أن: "اللاتين قد أضاف إلى المراحل التي ذكرها أرسطو مرحلة أخرى خامسة، لكن لا علاقة لها بالإنتاج في الحقيقة، وتتمثل في استظهار الخطيب للخطبة، استعدادا لإلقائها" (الريفي، ص174) لأنها على الأرجح كانت تلقى مرتجلة.

وقد سمي رولان بارث هذه المراحل ب: "الأجزاء الخمسة للتقنية البلاغية" وأوجزها في الجدول الآتي:

1. الابتكار، الإيجاد.	العثور على ما يمكن قوله.
2. الترتيب، التصنيف.	تنظيم ما تم العثور عليه.
3. الصياغة، اللفظ.	إضافة زخرفة الكلمات، الوجوه.
4. الفعل، الإيماء.	لعب الخطاب مثل مثل: إشارات وأداء.
5. الذاكرة، الحفظ.	الرجوع إلى الذاكرة.

فالابتكار أو الإيجاد يتعلّق بمادة الخطاب وحججه ومواضيعه، وقد سبق لنا تبيانها، والصياغة تتعلّق بالأقوال، أمّا الترتيب فهو أساسي في كليهما، ليأتي بعد ذلك الفعل أو الإلقاء أي كيفية إلقاء الخطيب لخطابه وما يصاحبه من إيماءات وإشارات-هذا إن كان منطوقا-، بعدها حفظ الخطيب للخطاب واستظهاره بشكل جيّد من أجل إلقائه، ثمّ ما يلبث بارت أن يرى أنّ العمليات الثلاثة الأولى هي الأكثر أهمية مقارنة بالعمليتين الأخيرتين فيقترح الرسم الآتي الذي يطلق عليه اسم الآلة البلاغية (بارث، ص48-49):



فمراحل إنشاء القول الخطبي لدى أرسطو هي معايير ثابتة لا يستطيع أي خطيب أن يبني خطابا مقنعا يحقق غايته (الإرضاء، الاستمالة، التأثير، التفنيد...) دون المرور عليها، وقد أجمل بروتون وجوتييه، معايير بناء الخطابة الأرسطية في الجدول التالي (بروتون وجوتييه، 2011، ص37):

مراحل بناء الخطاب	الأسئلة الكاشفة عن المرحلة	النظريات المستخدمة
الإبداع (الابتكار، الإيجاد)	ما القضية المُدافع عنها؟ ما المسلمات التي تركز إليها؟ ما الحجج التي يتم استخدامها للدفاع جيدا عنها؟	المسلمات (معرفة المتفق عليه والآراء المتعارف عليها). نظرية الاستدلال: القياس المضمر/المثل.
الترتيب	كيف يتم تركيب الحجج؟ ما التدرج الأفضل للحجج؟	الاستهلال/السرد/الحجاج/الخاتمة
الأسلوب (العبارة، الصياغة)	ما الصور الأسلوبية الأكثر توافقا؟ كيف يقوم الخطيب بتقديم نفسه؟ كيف يأخذ المتلقين في اعتباره؟	الأسلوب (الوضوح، الدقة، حسن الصياغة، المجاز...), صورة الخطيب النصية، مشاعر المتلقي.
الاستظهار (التذكر، الحفظ)	كيف يقوم الخطيب بتفعيل ذاكرته؟ كيف يدخل في علاقة مع ذاكرة متلقيه؟ كيف يستخدم الذاكرة الجماعية؟	المسلمات
الفعل (الإلقاء)	أي جنس خطبي؟ ما هي نوعية المتلقي؟ ما نوعية المواقف الخطابية؟	دور السياق في تلقي الحجّة، التنغيم (رفع الصوت وخفضه)، أجناس الخطاب (مشاجري، مشاوري، تثبيتي)

بعد الكشف عن مراحل إنشاء القول الخطبي، نعود لنفصل في التصديقات أو الحجج التي سبق أن أشرنا إليها دونما أن نوفمها حقها من الشرح، وفي ما يلي استفاضة في ذلك.

الحجج والتصديقات غير الصناعية:

يُميّز أرسطو في تصنيفه للحجج بين نوعين من أنواع الحجج، أحدهما: الحجج غير الصناعية، إذ يقول: "فأما التصديقات فممنها بصناعة، وممنها بغير صناعة، وقد أعني باللاتي بغير صناعة تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منا، لكن بأمور متقدمة، كمثّل الشهود والعذاب، والكتب والصكاك وما أشبه ذلك، وأما اللاتي بالصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا..." (أرسطو، ص9)، ويُقصد بالحجج غير الصناعية لدى أرسطو، تلك التي تكون جاهزة خارجة عن إرادة الخطيب وليس له دخل فيها، إذ هي خارجة عن نطاق تصرفه واجتهاده، مثل: الشهود، والاعترافات، والوثائق والعقود والإثباتات المكتوبة، والأقوال المنتزعة عن طريق التعذيب، وهي ترتبط خاصّة بالمجال القضائي والقانون والمحاكمات، ويرى رولان بارث أنّها: "عناصر مؤسسة من لغة اجتماعية، تمرّ مباشر إلى الخطاب، دون أن تكون قد تحولت بواسطة أي إجراء تقني للخطيب" (بارث، ص52)، فهو لا يستطيع استقراءها واستنباطها والتصرّف فيها لأنّها جامدة في ذاتها بل يمكنه فقط أن يجعلها ذات قيمة بواسطة ترتيب منهجي (بارث، ص51)، ومن الحجج و التصديقات غير الصناعية في المدونة النموذج ماييلي: وصول رسالة دي ميشال للأمير: "فقد بلغنا مكتوبك"، أسر الأمير للجنود الفرنسيين: "تسريح الأسارى، فكاك أسرهم، طلب الفداء..."، قوّة الفرنسيين وكثرة عدّتهم وعتادهم: "أما ما افتخرت به من قوّة فرنسا...فحقّ لها فخار العمدة لأنّها قاعدة ملك راسخ تالد من القواعد المدعّمة بالبأس والشدة والغلظة على أعاديها"، ضعف عدد وعتاد جيش الأمير أمام فرنسا: "ومع هذا وإن كنا ضعفاء في الظاهر، فإنّنا قادرون بالله باطنا...على أنّه لا نعتقد أن نكون غالبين دائماً...لكنّا نفرح بالموت ولا نتأسف على الفوت وليس لنا ملجأ إلا الخيل والسلاح، وصرصرة الرصاص الدّ إلينا من الماء البارد للعطشان." (زوزو، ص54).

الحجج والتصديقات الصناعية:

النوع الثاني من الحجج التي يلجأ إليها الخطيب هي الحجج الصناعية، ويُقصد بها الحجج التي لا تكون جاهزة بل تكون من اجتهاد الخطيب نفسه، وتتوقف على مدى فطنته وخبرته في استخراجها والإدلاء بها في وقتها المناسب، وتنقسم بحسب أرسطو إلى أقسام ثلاثة، "فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسَمْتِه، ومنها ما يكون بتهيئة للسامع واستدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت" (أرسطو، ص10)، إذن نتيبن من هذا النص أنّ الحجج الصناعية لدى أرسطو تكمن في ثلاثة أنواع:

أ- الإيتوس (Ethos):

هو مراعاة كل ما يتعلق بسمت الخطيب - المرسل وأخلاقه - بإثبات فضائل نفسه التي هو أهل بها ولها، انطلاقاً من هيئته وشكله الخارجي، ووقاره وأدابه وحظوته وغير ذلك من الصفات التي تحدّد شخصيته، والتي يكون لها تأثير جليّ في نفسية المتلقي وتجعله يُصدق ما يتلقاه من الخطيب دون أدنى شكّ، فالصورة التي يمتلكها السامع عن الخطيب قبل انخراطه في خطابه، ممّا يعرفه عن سمعة الخطيب وشهرته وطريقة حياته وسلوكه ووضع الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي وأقواله وإنجازاته السابقة، تبني لدى السامع معطيات تُسهم في فعالية الصورة الذاتية للخطيب وتؤثر على السامع (مشبال، 2017، ص 181)، لأنّ الخطيب - حسب أرسطو - "هو خلق يُكسب المَقول مصداقية ويوقّر في الحركة الحجاجية عنصر الثقة، وهو عنصر خارج الاستدلال لكن له دوره في تحقّق عملية الإقناع" (الريفي، ص 146)، فمصداقية الخطيب تجعل المتلقي يسلم بفحوى الخطاب ويتأثر به ومن مظاهر الإيتوس في خطاب الأمير: "من مولانا المعظم أمير المؤمنين المجاهدين وسيّد أمتنا لرب العالمين السيّد الحاج عبد القادر بن محيي الدين نصره الله آمين"، فقد ألحق الأمير بنفسه أمام الجنرال صفة المولى (الحاكم) والعظمة والجهاد والسيادة والتأييد بنصر الله، كما لا يخفى علينا أنّ الأمير كان مظهره الخارجي يدلّ على سيادته وحكمه لرعيته حيث كان يلبس ما يلبسه السادة.

ب- الباتوس (Pathos):

أي مراعاة ما يتعلق بأحوال السامعين ونفسياتهم وانفعالاتهم فالخطابة دوماً تنتبه لحال النفس المتلقية للقول، وردّة فعلها، فحال الفرح ليست كحال الحزن وحال السخط ليست كحال الرضا، يقول أرسطو: "وأما بتهيئة السامع فحين يستميله الكلام إلى شيء من الآلام المعترية، فإنّه ليس إعطاؤنا الأحكام في حال الفرح والحزن ومع المحبة والبغضة سواء" (أرسطو، ص 10)، فالعواطف مهمة جداً لذا يجب على الخطيب استمالتها واستقطابها، ليسهل التأثير فيها كيفما كان نوع الخطاب، فالحجج "لا تقصد إلى البرهنة على صدق قضية ما ولكنها تقصد إلى كسب واستمالة ذهن واحد أو أكثر، والحال أنّ ما قد يبدو حجّة جيّدة في نظر شخص ما يمكن أن يبدو عديم القيمة في نظر شخص آخر، ينبغي للخطاب الإقناعي أن يتلاءم مع المستمع الذي يقصد إلى إقناعه إذ إنّّه لا يمكن أن يتطور إلا انطلاقاً مما يقبله الآخر" (Perleman, 1979, p14)، فينبغي للخطيب أن يكون محيطاً بالأحوال النفسية والعاطفية لمستمعيه حتى يضمن لكلامه التأثير والفعالية، حيث نجد الأمير يقرّ بأنّ "دي ميشيل جنرال وله مكانته العسكرية والدينية كذلك رغم معاداته له، ثمّ يبدوه بالسلام إذ يقول: "إلى جنرال وهران وعظيم القسيسين والرهبان دي ميشيل.. السلام على من اتبع أوضح سبيل".

ت- اللوغوس (Logos):

هو "الحجج المستندة إلى الخطاب نفسه أو الموضوع، ويشكّل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي، ويرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي" (قادا، ص 88)، فهو يكمن في مراعاة ما يتعلق بكلام المتكلم، وما تحمله اللغة داخلها من حجج منطقية وعقلية، لأنّ تثبيت الأشياء في النفوس إنّما يتم بالكلام المقنع، يقول أرسطو: "إنّ الإقناع يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتناه حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة" (أرسطو، 1986، ص 30)، والكلام المقنع يحصل عليه الخطيب عن طريق براعته في التأليف والإجادة في الصياغة وحفظه للأقوال المؤثرة والمقنعة المثيرة للانفعالات، والأقوال المشحونة بالأخلاق والفضائل، وحتى يتم له ذلك فلا بد أن يكون عالماً بثلاثة أشياء، أولها: معرفة الأقاويل المقنعة، وثانيها: معرفة الأخلاق والفضائل، وثالثها: معرفة الانفعالات، وذلك بأن يعرف كلّ انفعال، ومن أي شيء يكون، ومتى يكون، وكيف يكون، وقد سبق أن حشدنا حجج الأمير في المرحلة الثانية من مراحل إنشاء القول الخطبي.

خاتمة:

ختاماً لهذه الورقة البحثية نوجز قائلين أنّه لا مناص للخطابة عن الحجاج، الذي يعدّ الركيزة الأساسية واللبنة الأولى التي يعتمد عليها الخطيب لبناء خطبه، بغية التأثير في متلقيه، وتحقيق مقاصده، وهذا ما يؤكّد عليه أرسطو من خلال تبيانهِ لمقومات الخطابة التي نجدها قائمة في رسائل الأمير عبد القادر من مهارة الحجاج، ودقّة الحجج وحسن استعمال العبارة وانتقاء اللفظ المناسب، ممّا يبين عن خطابة صاحبها، وعلوّ كعبه في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم رواية حفص.
- أرسطو طاليس، تج عبد الرحمن بدوي (1979)، الخطابة، بيروت: دار القلم.
- أرسطو طاليس، تر عبد الرحمن بدوي (1986)، الخطابة، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- بروتون فيليب وجوتيه جيل، تر: محمد صالح الغامدي (2011)، تاريخ نظريات الحجاج، جدة: مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز.
- بنو هاشم الحسين (2014)، بلاغة الحجاج: الأصول اليونانية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- حمادي صمود (د)، في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس: جامعة منوبة، سلسلة الآداب، مجلد 34.
- رولان بارث (1994)، تر: أوكان عمر، قراءة جديدة للبلاغة القديمة، المغرب: إفريقيا الشرق.
- زوزو عبد الحميد (2003)، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، الجزائر: وزارة الثقافة، عالم المعرفة.
- قادا عبد العالي (2016)، بلاغة الإقناع، الأردن: دار كنوز المعرفة.
- مشبال محمد (2017)، في بلاغة الحجاج، الأردن: دار كنوز المعرفة.
- هشام الريني، حمادي صمود (د)، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس: جامعة منوبة، سلسلة الآداب، مجلد 34.

- الولي محمد (أكتوبر-ديسمبر 2011)، مدخل إلى الحجاج: أفلاطون وأرسطو وبييرلمان، الكويت: مجلة عالم الفكر، ع2، مج40.

- Perleman(1979): La philosophie du pluralisme et la nouvelle rhétorique ; in Revue internationale de philosophie (La nouvelle rhétorique/the new rhetoric) n127/128.